

عُجْتُ^(١) المِطْيَ بِهِ أُسَائِلُهُ :
 أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ؟
 فَعَجِبْتُ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا :
 يَا صَاح، مَا هَذَا مِنْ الْإِنْسِ
 مِيْمُونَةٍ^(٢) وَلِدْتُ عَلَى يُمْنٍ،
 بِالطَّائِرِ الْمِيْمُونِ، لَا النَّحْسِ
 مَقْبُولَةٍ، لَبِقَ الْقَبُولُ بِهَا،
 لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ^(٣)
 غَرَاءُ^(٤)، وَاضْحَةٌ، لَهَا بَشَرٌ^(٥)
 كَالرَّقِّ^(٦)، مُسْتَعَرٌّ مِنَ الْوَرَسِ^(٧)
 زَمْتُ فَوَادِي^(٨)، فَهُوَ يَتْبَعُهَا
 لِلْعَوْرِ، إِنْ غَارَتْ، وَلِلْجَلَسِ^(٩)

في كساء واحد

قال عمر : خرجت أريد المسجد، وخرجت زينب تريده، فالتقينا، فابتعدنا
 لبعض الشعاب، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء، فكرهت أن يرى بثيابها بلل
 المطر، فيقال لها : ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه؟ فأمرت غلماني،
 فسترونا بكساء خز كان علي، وفي هذا أقول :

[الطويل]

وَمَنْ لِسَقِيمٍ^(١٠) يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ،
 لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ، وَالْوَسَاوِسُ

(١) عُجْتُ : عَرَّجْتُ .

(٢) مِيْمُونَةٌ : مَوْقِفَةٌ .

(٣) النكس، من الانتكاس : عود المرض بعد صحّة وشفاء .

(٤) غَرَاءُ : بِيضَاءُ، نَاصِعَةُ الْجَبِينِ .

(٥) الْبَشَرُ : الْجِلْدُ .

(٦) الرَّقِّ : الْجِلْدُ الرَّقِيقُ يُكْتَبُ عَلَيْهِ .

(٧) الْوَرَسُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ يَسْتَعْمَلُ لَصَبَاغَةِ الْأُرْدِيَّةِ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرُ .

(٨) زَمْتُ فَوَادِي : أَيِ شَدَّتْهُ .

(٩) الْجَلَسُ : النَجْدُ .

(١٠) وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٠٥ . وَالسَّقِيمُ : الْمَرِيضُ .

أقول لمن يبغي الشفاء: متى تجيء
 بزینب، تُدرک بعض ما أنت لأمس
 فإنك إن لم تشف من سقمي بها،
 فإني من طب الأطباء يائس^(١)
 فلست بناس ليلة الدار مجلساً
 لزینب، حتى يعلو الرأس رامس^(٢)
 خلاء، بدت قمرأوه وتكشفت
 دجنته^(٣)، وغاب من هو حارس
 فما نلت منها محرماً^(٤)، غير أننا
 كلانا من الثوب المورد لابس
 نجيين، نقضي اللهو في غير مأثم،
 ولو رغمت ملكاشحين^(٥) المعاطس^(٦)

(١) يروى «آيس» بدلاً من «يائس».

(٢) يروى «ولست» بدلاً من «فلست». والرامس: المدفون في القبر وهو الرمس.

(٣) دجنته: عتمته.

(٤) ورد البيت في: المصون، لأبي أحمد العسكري: ٩٧، المحتسب، لابن جني: ٢٧٩. والمحرم: الشيء المحرم.

(٥) ملكاشحين: أدغم من إلى الكاشحين، وهم الأعداء الشانئون الكارهون.

(٦) المعاطس: الأنوف.